

دور التعبير في إثراء اللغة العربية

دراسة عن ضعف التعبير عند طلاب المرحلة الابتدائية

وتصور مقترح لمنهج مادة التعبير في المرحلة الابتدائية

حسام عبد العزيز عمر محمد

مشكلة البحث

ضعف مستوى طلاب الصف الأول المتوسط في التعبير بمدارس الملك عبد العزيز النموذجية في مدينة تبوك، حيث كلفني المدارس بإعداد دراسة حول ضعف الطلاب في التعبير.

الهدف من البحث

لا أحد يغفل دور اللغة العربية كأداة للحوار والمناقشة و كلفة للتفاهم بين البشر ولكن هذه الأداة لا يبد وأن ترقى إلى درجة تنأى بها عن كل العيوب والشوائب التي تنحدر بهذه اللغة الجميلة إلى درجة الإسفاف وعدم استعمال المفردات الرصينة التي تدل على ثقافة صاحبها. ولغة الحوار (التعبير) لها أهميتها في التعامل اليومي بين الناس، فهي اللغة التي يعبر الناس بها عمّا يريدون، لذا يجب أن تخرج من الأفواه معبرة عن جمالها الذي لا ينضب. وكذلك ربط التعبير الشفهي والكتابي بالبيئة المحيطة بالطالب وجعله يعبر عما يراه ويحسه.

محتوى البحث

أولاً : عوامل ضعف مستوى تدريس مادة التعبير؛

- ١- البعد الثقافي عند معلمي اللغة العربية ، حيث أن معلمي مادة اللغة العربية يتعاملون مع مادة التعبير علي أنها مادة ثانوية ، لذا لا تأخذ حظها الوافر في التدريس.
- ٢- الاتجاه لتدريس مادة التعبير عن طريق الشفاهة دون أن يتعلم الطالب كتابة التعبير بالطريقة الوظيفية التي يتعامل بها مع الدوائر الحكومية والحياة العملية مثل كتابة الرسائل الإدارية و التقارير - رسائل الشكر
- ٣- عدم تدريس مادة التعبير عن طريق استخدام الأساليب الهامة في اللغة عملياً مثل:
- أسلوب النفي : (لام - لن - لا) . الاستفهام : (من - ما - ماذا - ماذا - متى - أين - كيف - هل - الهمزة) النداء : ب (يا) .
- التمني - الترجي - أسلوب التعجب.
- ٤- تصحيح هذه المادة بعشوائية دون تقدير فعلي للدرجات لأن المصحح لا يعتمد على تدريس الأساليب ولكن على كتابة موضوعات إنشائية عامة يقيس فيها الدرجات بمقدار ما كتب لعدد الأسطر.
- ٥- عدم الاهتمام بالتنمية المهنية المستدامة من الوزارات التربوية.

ثانياً : أهم معوقات تدريس التعبير: (المعلم - الأسرة - الطالب) .

(١) نظرة معلم اللغة العربية بعين عدم الاهتمام للتعبير.

- (٢) عدم وجود استراتيجيات علمية لتدريس هذا الفرع.
- (٣) معلم اللغة العربية يعتبر حصة التعبير بمثابة الاستراحة له من عناء التدريس ليترك للتلاميذ حرية التعبير وإبداء الفكر والرأي في الكتابة مع عدم توجيههم الوجهة الصحيحة لقواعد الكتابة واستعمال الأساليب.
- (٤) في بعض الأحيان لا يوجد تواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك للاطلاع على مستوى الطالب.
- (٥) عدم دراية الطالب والأسرة بمحتوى منهج التعبير وخصوصاً في منهج الوحدات الدراسية، لذا يجب فصل التعبير في كتاب خاص.

(٦) عدم التحدث من قبل المعلم بلغة عربية فصحة طوال مدة حصة التعبير.

(٧) عدم تدريب النشئ على التحدث بلغة عربية منذ الصغر مما يؤثر في حبه للغة العربية.

واعتبار عكس كل هذه السلبيات السابقة بمثابة قواعد للنهوض بمادة التعبير مع الأخذ في الاعتبار بأن ما وضع في هذا البحث يخص المرحلة الابتدائية من الصف الرابع إلى الصف السادس لذا فقد قررت أن أجتهد وأضعأ محاولة بسيطة ومتواضعة من جانب واحد من أجل الاهتمام بهذا الفرع المهم وهو حجر الزاوية في تعليم اللغة العربية الجميلة في المرحلة الابتدائية .

ومن هنا قررت كتابة هذا البحث والاستعانة فيه ببعض المراجع واصفاً فيه خطوات التنفيذ المقترحة لمنهج للصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي وما يلزم لكل درس من التوجيهات والنماذج التطبيقية الاسترشادية التي تساعد المعلم على تطبيق كل درس مع وجود بعض التعريفات اللازمة الخاصة ببعض المفاهيم مثل تعريف الوصف والصور والمشاهدات علي سبيل المثال ، بالإضافة إلى كراس للنشاط التعبيري لتدريب الطلاب.

لذا أكتب هذا البحث وأرفعه للجهات العليا عن طريق مدارس الملك عبد العزيز النموذجية - تبوك للجهات العليا المنوطة بخدمة العملية التعليمية .

• وقد اعتمدت في بحثي هذا على استخدام المنهج التجريبي والذي أرى أنه الأنسب لمعرفة مدى أثر تطبيق ورشة العمل الخاصة بموضوع التعبير على أداء الطلاب، وقد تخللت العملية الإجراءات التالية:

(١) عمل اختبار قبلي بمادة التعبير لعينة عشوائية من ثلاثين طالباً للصف الأول متوسط في مدارس الملك عبد العزيز النموذجية في تبوك.

(٢) تقسيم الطلاب إلى مجموعتين عشوائيتين كل مجموعة تضم خمسة عشر طالباً، مجموعة (أ) ضابطة، ومجموعة (ب) تجريبية.

(٣) قمت بعمل ورشة تدريبية لطلاب المجموعة (ب) على مدى ثلاثة أيام متتالية.

(٤) قمنا بإعادة اختبار التعبير لطلاب المجموعتين، ودراسة أثر تطبيق الورشة التدريبية على الطلاب باستخدام التحليل الإحصائي.

و أرجو من الله أن يمنحني التوفيق والرشاد فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان الرجيم فأرجو أن تغفر لي أخي المعلم إن أصابني شيء من النسيان . وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير.

ثالثاً : مصطلحات البحث

- مفهوم التعبير : الإفصاح عن الأفكار والمشاعر تحدثاً أو كتابة بلغة عربية سليمة .
- أهمية التعبير : يُعد التعبير بجانبه : الشفهي و الكتابي أهم فروع اللغة التي يجب أن يُمرّن عليها الناشئة ليصبحوا قادرين على التعبير عما يجول في خواترهم و يحيط بهم ، وهو المحصلة النهائية لكافة ألوان النشاط اللغوي ، وهو أيضاً الهدف النهائي الشامل للتعليم اللغوي من منطلق أن اللغة عملية تواصل و تفاعل اجتماعي .